حوّاء المُلهِمة

تأليف

محمد علي الحوماني

ملتزم الطبع والنشر

دار المعارف بمصر

Scan with Fast Scan

الإهـــداء

فى شمائل هذه الباقة من الزهر الحافل بالعطر نفحات تكاد تحمل عبير الشيح والقيصوم تحت سماء « الحجاز » وفى أعالى « نجد » ، وفى هذا كله ما يبعثنى على أن أهديها إلى من يملك قلوب الأدباء والشعراء برعايته المهنة التى فطروا عليها ، وتحقيق الآمال التى كانوا لها .

ذلك هو عميد الأدب صاحب المعالى الأستاذ محمد سرور الصبان ، موضع عناية الملك السعودى ومحط آمال الطامحين إلى المجد من شباب المملكة العربية السعودية فى أرض النبوة ومواطن الوحى ؛ فإلى ندوتك الحافلة بالأدب والأدباء أرفع « حواء الملهمة » يا أبا الحسن لعلها تجد عندك أفقاً يحميها من عبث الشياطين .

محمد على الحومانى

الشمس الغاربة

ودع الشاعر بها شمس لبنان يوم هاجر إلى مصر

أَين يا أُمنيَّتى عهدُ الأمانى ؟ ؟
نلتقيه فى ظِلال السِّندِيانِ
ويُغنينا به شتَّى الأغانى
بلبلٌ عانق غصنا
وشجا الأوراق لحنا
بين قصف من دُفوف ودنانِ
ومقاصيرَ تُغنِّى وتُغنَّى

أنتِ ألقيتِ على عينى غيوما
وسكبْتِ الحبَّ فى قلبى نجوما
فأرَتنيه نعيماً وجحيما
وتساءلتُ وقلبى
عنك فى أيّة درب
أمع الصبح تحيّينى نسيما ؟ ؟
أم مع الأزهار أدعو فتُلبِّى ؟ ؟

* * *

كتب الخلدُ على عينيكِ شعرى
وعلى ثغركِ إعلانى وسرِّى
وعلى صدرك أُنشودةَ عُمرى
كتب الخلدُ هنا
وهنا : أنتِ أنا
أنتِ هذا الخافقُ المالئُ صدرى
مالئًا صدركِ نورًا ومُنى

Scan with Fast Scan

كيف يا شمسُ تغيبين وأبقى؟ ؟
أرقبُ المشرقَ تحناناً وخَفقا
كم أناجيكِ بدمع ليس يرقا
عُدتُ للشعر فعودى
أو : عِدى فى أن تعودى
وسأبنى لكِ من عينىَّ أفقا
وأروِّى من دمى أوتارَ عودى

* * *

الهوى الطاغى على عينىَّ منكِ
هو هـذا الشفَقُ الصادر عنكِ
هو مثلى ، يبسمُ الفجرُ وأبكى
فعـلى كل قضيبِ
همسةٌ من عندليبِ
وعلى زهر الربى من كل مسكِ
حَبّةٌ يشق بها كل أديب

Scan with Fast Scan

يا ابنةَ النورَين عُودى وأعيدى
لونكِ الشائعَ فى صمت الوجود
إنه سرٌّ قيامى وقعـــــودى
وهبوطى وصعـــــودى
وركوعى وسجــــودى
إنه سرٌّ فنــائي وخـــــلودى
إنهُ لحنى وترجيــــع قصيدى

* * *

يا ابنةَ النور ، على أىِّ شباب ؟
أسدلتْ فرقتُنا أىَّ حجابِ ؟
وطوت من بعدنا أىَّ كتابِ ؟
دقَّ عنـوانكِ فيـهِ
واختفى عمن يعيـهِ
فتمثَّلتكِ فى بحــــرِ عبابِ
قطرةً يهلكُ فيهــا وهى فيه

أسمِعِينى صوتكِ الصادر عنى
وأرِينى شخصكِ الناهل منى
لستُ من صُنعِ يدى حتى تُجَنّى
وأرى حتى المُجُونا
جُنّ بى منكِ جنونا
وهو إذ روّاكِ من عينى وأذنى
شرب الآذانَ وامتصّ العيونا

* * *

طالِعينا يا ابنةَ النور تعى
كل ما يُغريكِ فى أن تطلعى
أرهفى أذنكِ لى ثم اسمعى
ما تُغنّيهِ ضلوعى
وتُناجيهِ دموعى
إنها ظِلٌّ أمانيكِ معى
لم تفارق مضجعي مُنذُ ربيعى

لا تغيبي عن سمـائي وأطـلّي
أنا من ليلي في صمتٍ مُمِـلٍ
كنتِ ظِلي يومَ لم أنعَمْ بظلٍ
ونعيمي في جحيمي
وجحيمي في نعيمي
من لذِكراي بأن تصحو ومَن لي
بكِ يا شمس الصِّبا أن لا تَغيمي

Scan with Fast Scan

فناء الروح

اِسمعى لى ، والدُّجى يحجُبُ شخصى أتغنَّى
والمنى بين يدَىْ نجواىَ جَـذْلَى تتثنَّى
والهوى يُحدق بى ريّانَ مما أتمنَّى
ويكاد الحلمُ الخافقُ يهوى مطمئنّا
ناشداً عينيكِ والدنيا معى أيان كُنَّ
والنسيم الرطبُ يجتاز إلىَّ الروضَ وَهْنا
حاملاً من كل ما يبعثُ فىَّ الروح معنى
فاتّخذتُ الليل دون الأعين الخزْرِ مِجنّا
واتّخذتُ البدر كيلا أُخطئ السِّدرة خِدنا
وتشوّفتُ إلى أبيات شعرى أينَ هنَّ
فإذا البيت الذى أعبد فى صدرك يُبنى
وإذا البيت الذى أقطف من عينيكِ يُجنى

وإذا البيت الذى أهصر من عِطفيك يُثنى
وإذا أنتِ إلى الروح من الشاعر أدنى
وإذا الروح التى تخلدُ فى روحِكِ تَفنَى

وادعة خرساء

ناجى نجومَ الدجى بما فعلت
عيناكِ أيامَ لفّنا الشجرُ
أطويكِ فى راحتىَّ وادعةً
خرساءَ إلا الحنين والنظرُ
وكلّما تمتمتْ على شفتِي
عيناكِ أدمى شفاهَكِ الخفَرُ
وجزتُ حدَّ العفاف فيك إلى
رُمّانةٍ جُنَّ فوقها الثمرُ
واهتزّتِ الأرض من يدٍ عبثتْ
بالصون حتى تكلمَ الحجرُ
وقال : سجّلْ عليه جُرأتَهُ
يا ليلُ واشهدْ عليه يا قمرُ

فراش يتبارى

ما تمرين بآمالى فى الروض حيارى ؟
يترامين على الزهر كباراً وصغارا
ويساجلن دواليك على الدوح الهزارا
ويعانقن متى شئن شقيقاً وبهارا
وإذا ألبسها من لونه الزهر إزارا
وسقاها من سقيط الطل شهداً وعقارا
ومضت تختال من غصن إلى غصن سكارى
تتبدّى فوقه طوراً وطوراً تتوارى
خلتها فى أفق الروض فراشاً يتبارى

Scan with Fast Scan

سبحت

سَبّحت باسمكِ في الأُفق شموسٌ و بدورُ
وعلى الأرض غياضٌ ورياضٌ وقصورُ
ومن الجنــة في الفردوس وِلدانٌ وحُورُ
سَبّحت فانبثَّ من قُدسِكِ في العالمَِ نُورُ
ومشت فيــه إلى الله عيونٌ وثغــورُ
يتناجَينَ فتهتزُّ قلوبٌ وشُعورُ
فإذا الأُفقُ وما في الأُفقِ رَقٌّ وسطورُ
وإذا أرْجِيَةٌ الـكون عليهنّ تدورُ

دنيا ودين

عيناكِ مِلءُ الحياة فنًّا
تشقَّ بألوانِهِ الفنونُ
تغرِفُ منه القلوبُ شِعراً
وتدّعى سحرَه العيونُ
مَن لى بعينينِ لم تكونا
إلا لأشقى بما يَكونُ
حديقةٌ للجمال ، فيهــا
دنيا كما أشتهى ودِين
أنشودتى فى الحياة منها
عينانِ يَعلوهما جبينُ
ومبسِمٌ لا يُذيبُ قلبى
إلّا على جمرِهِ الحنينُ

الوحيُ ، إلّا لهُ ، عَصِيٌّ
والفن ، إلّا به ، ضَنينُ
آمنتُ أن الحيـاةَ أُمٌّ
اَللهُ في قلبها جنينُ

أمنيتى

بفيكِ لى زهرةٌ تَقِيها
حرَّ الجوى من حشاىَ روحُ
أرْعَيتُهـا مقلةً ، فؤادى
بين يدَىْ لحظِها جريحُ
ألثِمُها كى أشَمَّ منهـا
ما لم أكن باسمه أبوحُ
ما زهرةٌ تستحيل عِطراً
كزهرة عطرها يفوحُ
ولست ممن يرى الأمانى
فجراً على مبسمٍ يلوحُ
أمنيَّتى أن أذوقَ حُبَّاً ،
فى النهد من لذعه جُروحُ

والحبُّ مِرآةُ كلِّ فنٍّ
تضلُّ فى متنه الشروحُ

Scan with Fast Scan

روعة القمارى

وليـدةَ الروح ! ما علينا
أن نستقى من دم الحياة ؟ ؟
قُومى وخلِّى الحسودَ يَشقى
بما يَعى مِن « خُذى وهاتِى »
قُومى ، فما اخضلَّتِ الأمانى
إلّا على أنمـلِ الجُناةِ
ولا تراءى صباحُ نُعمَى
إلّا على أوجُـهِ الغُواةِ
هلّا تَوَدِّينَ أن تكونى
أُنشودَةً فى فم الحداة ؟ ؟
ذُوقى إذَنْ لوعةَ القمارى
بين يدَىْ أشجع البُزاة

نهدان كاعبان

وليدةَ الروح ! كم أُدارى
من أجل عينيكِ ، كلَّ عين ؟؟
وكم أَرى شانِئيَّ وجهاً
يحول بين الهوى وبَيْني ؟؟
هلّا نحيا بلا رياء
حياةَ غِرَّينِ عاشقين
يستلهمان الخلود قلباً
أنقى بياضاً من اللُّجَيْنِ
تحرسه من « جَميلَ » عينٌ
يَطغى عليها هوى « بُثَيْنِ »
ويَنشُدانِ الحياةَ أقسى
نهدَيْنِ فى الحب كاعبَيْنِ

يعلوها كوكبانِ مرّةً

بالشَّفقِ الغضِّ مرَّتينِ

Scan with Fast Scan

خلف النجوم

وليدةَ الروح ! هل تَرَيْنى
إلّا كما شئتِ أن أكونا ؟؟

أرَدْتنِي شاعراً ، فكانت
عيناىَ ملءَ الدجى عيونا

يَنْشُدن خلفَ النجوم أُفقاً
يكشفُ لى سرَّكِ المصونا

فَكُنَّ أظما إلى سناه
لحظاً وأشقى به جفونا

وعُدنَ يَسألنَ عنكِ دُنيا
تملأُ قلبَ الحياةِ دِينا

فكنتِ فى وجهِها هلالاً
إذْ لُحتِ فى أُفقِها جبينا

وحى القمر

قيلت فى شجر البرتقال وقد غمره الضباب

قرأتُكِ فى الأُفق حتى جرت
سبائكُه فى جُيوب السحرْ
وحتى تدفّق من جانبيـه
ضَـبابٌ على الأرض غطّى الشجر
وأوقَدَ فى ذُروات الغصون
قناديلَ يَزلقُ عنهـا البصر
تنوّعَ فيهنّ لونُ الحيـاة
أفانِينَ تحمَلُ شتّى الصور
تلمّستُ روحَكِ فى أفقهـا
وروحُـكِ فى الأفق وحْيُ القمر
فكانت من الزهر هذا العبير
ومن ذُروةِ الغصنِ ذاك الثمر

بعض الرمق

وُرانُكِ ، لا الغصنُ غضٌّ الإهاب
لديه ولا الزهر ساهى الحَدَق

ولا شجر النخل فى جانبيـه
كعهدكِ ريّانَ غضّ الوَرَق

تخلّيتِ عن أُفقه فاستكان
وجفّت تراقيه حتى اختنق

أعيـدى إلى ضفّتيه الحيـاةَ
وللزهر فى فيه بعضَ الرّمَق

ومُرّى بمغنـاه مرّ النسيم
تحمَّل من راحتيكِ العبَق

فقد شرب الدمعَ حتى ارتوى
ولجّ به الوجدُ حتى احترق

أنشودة العبقرى

رأيتُكِ والعينُ لمّا تَسَعْكِ
أُحجيَّةً فى ضميرِ الأزَلْ
رأيتُكِ ، والعينُ ملْءُ الفؤاد ،
ملْءُ النهى عُقَداً لا تُحَلْ
رأيتُكِ أُنشودةَ العبقرىّ
وأُضْحِيَّةً فى فؤاد البطلْ
رأيتُكِ بين يدَىْ ناظرىَّ
فما أتلقّاهُ غضَّ القبَلْ
فمّا وشَّعَتْ بسماتُ الخلودِ
حَوَاشيهِ باللثْم حتى اشتعلْ

Scan with Fast Scan

الحقيقة الضائعة

على قبر حواء المنشودة

جهلتُ الحقيقةَ بين القصورِ
وأخطأتُها في ظِلال الشجرْ
فلم أدْرِ أيّةَ أرضٍ تحلُّ
ولا أيُّ أفق لها مستقَرْ
أفوق السما هيَ بين الملائِكِ
أم هي في الأرض بين البشر ؟ ؟
تلمّستُها في صميم الحيـاةِ
وفتّشتُ عنها بطونَ السيرْ
وقلّبتُ من عِبَرِ الكائناتِ
صحائفَ تحمل شتّى الصورْ

وكم خضتُ في غمراتِ السكونِ
وأنعمتُ في صفحتيْه النظرْ
أسائلُ عنها بهيمَ الظلامِ
وأنشُدها تحت ضوء القمرْ
فما بهر العينَ منها الضياء
ولا رنّ في السمع منها الوترْ
ولما توسّدتُ دون القبور
ضريحكِ أدركتُ بعضَ الأثرْ
وقلت الحقيقةُ تحت الترُابِ
ورمزُ الحقيقة هذا الحجرْ

Scan with Fast Scan

ظلال الربيع

بعينيكِ أبصرتُ وجه الحياة
وفى غير عينيك لا أبصرُ
تنكّر لى وجهُها فى النعيمِ
خلا منك فردوسُه الأخضرُ
فما همست منه فى مسمعى
شفاهٌ بخديكِ لا تُصهرُ
ولا أشرقتْ منه فى خاطرى
حميًّا بكفّيكِ لا تُعصَرُ
ولا خطرَتْ منه فى راحتى
غصونٌ بنهديك لا تُثمرُ
أرى الخلدَ حيث أرى ناظريك
يُسَلْسَلُ بينهما الكوثرُ

Scan with Fast Scan

هنالكَ أبصِرُ وجهَ الحياةِ
والمسُها حيثما أنظرُ
هوًى تسبحُ الروحُ في خافقيْه
فتوحي إليَّ بما أشعرُ

Scan with Fast Scan

قبل الأربعين

تلفتُّ أسأل ماضيَّ عمّا
وعيتُ فألفيتهُ لا يَعِي
وأيقنتُ أن ربيعَ الشبابِ
تولّى ولم يكُ قلبي معي
كأنّ أناشيدَهُ قبلما
خلقتُكِ لم تجْرِ في مسمعي
ولا فتّقَ الصبحُ أكمامها
عن الحبِّ ريانَ من أدمعي
أباعثتي قبلَ الأربعين
جديدَ الصِّبا قلِقَ المضجعِ
مشت بيَ أيامُكِ القهقرى
من الأربعين إلى الأربعِ

وأبصرتُ والشمسُ رأْدَ المغيبِ
تباشيرها قبلَ المطلعِ
وأنضرَ فَوَدَيّ من ناظرَيكِ
شبابٌ تدفّقَ فى أضلعى

Scan with Fast Scan

غضّى جفونك

غُضّى جفونَكِ ما استطعتِ فربما
عبثتْ بناظرها فكنتُ الثاكلا

وتلمّسى قلباً أعلّكِ طفلةً
ومشى إليكِ مع الشبيبة ناهلا

وأريني الخصرَ البتيلَ فلم أكن
لأسيغَ خمراً لا تكون شمائلا

أثخنتُ جسمكِ بالجراح وشدّما
أسبغتُ من كبدى عليه غلائلا

وسقيتُ غصنَكِ من دمى فجنيتُهُ
قبلَ الشبيبة وجنةً وأناملا

روّى جفونَكِ بالدموع فإنما
يذكو البنفسجُ فى الخميلة ذابلا

والبدرُ أجملُ ما يروعُكِ طالعاً
إذ كان أروع ما يهزُّكِ آفلا

Scan with Fast Scan

سرب قماري

يا عينُ مالكِ ؟ لا الجفونُ قَريحةٌ
مما تَرَيْنَ ولا الدموعُ جواري
مُرّى بأشباحِ الخيالِ وعلّلى
بالطيف قلباً خلفها متوارى
مُرّى بذكرى أعينٍ ومباسمٍ
وسماء ليـلٍ تحتها ونهـارِ
وتلفّتى تجـدى سوادَكِ فى الضحى
ريّان من عَبَق النسيم السارى
وإذا خفقتِ مع الأصـيل فروّعت
شـكواه سِربَ مهاً وسِرب قمارى
فتلمّسى رُوحى على جنباتِهِ
محفوفةً من دمعه بإطارِ

بستان صدرك

بُستان صدركِ ، ما شبعتُ ولا أرى
أنى سأشبع من شهيِّ ثِماره
مكّنتُ من دمه فمي فطغى على
وجهي وألهبَ ناظريَّ بناره
وودِدتُ ، لو خلّيتِني ومودَّتي ،
أن لو أرقتُ دمي على أزهاره
فصمتُّ ألهم ناظريك قصيدةً
ضنّ الصباحُ بها على أطياره
روَّيتُها بدمي فجوَّد لحنها
قلبي ووقَّعها على أوتاره

خفقة حالم

غفرانَ ربي !! هل أثِمتُ بما ترى
عيناىَ ، أبهج ما يراه الناظرُ ؟؟
نهدين يبتدئان حيث تناثرت
كبدٌ ، وينتهيانِ حيثُ الشاعرُ
أجثت دونهما ففاض عليهما
من فىَّ أروعُ ما يَزفُّ الخاطرُ
وهمتُ ، بين يدىَّ قلبٌ مؤمنٌ
يبكيه فى جنبىَّ عقلٌ كافرُ
يفترُّ عن دمعٍ فمٌ ، ويجولُ فى
عينين مُغمَضتين ، قلبٌ ساهرُ
حتى إذا خفق الصباحُ وجال فى
عين البنفسج حَبُّهُ المتناثرُ

Scan with Fast Scan

خفّ الهوى بىَ ، لا لقلبى ما ترى

عينى ، ولا ليـدىَّ ما أنا عاصرُ

مع الصباح

تلك « الجزائرُ » لا تُثير جبالُها
لأبيكِ يا « أملي[1] » بغيرِ الأدمعِ

هلا وقفتِ مع الصباحِ بجانبي
تَتَبيَّنِينَ جمالَ ذاكَ المطلعِ

« لبنانُ » وهو أغرُّ أبلجُ جالس
فوق الجزائر جِلسةَ المتربّعِ

تختالُ في عيني عرائسُ دوحِه
ويرنُّ لحنُ طيوره في مسمعي

ليت الأحبةَ أرهفوا أسماعَهم
يَتَلَقَّفُونَ خريرَ أنهرِه معي

(١) إحدى بنات الناظم .

وَيحَ « الجزائر » ! ما لأوجِ تُراثها

غَرُبَتْ أهلّتُهُ ولمّا تطلعِ

إني لأسمع من وراء خضوعها

للِضيْمِ، رجْعَ حنينِهِ المتقطّعِ

منازل الأحباب

مرّوا على أحياء « عاملَ »(1) واهتفوا
بالقلب دونَ منازل الأحباب

حلقتُ بين بيوتها من لاترى
عيناىَ بعدهُمُ سوى أهدابى

بإسمةَ الأملِ الحزينِ تنسّمى
ريحَ الأحبةِ من دُموع الغاب

واصغى إلى همس النسيم فربما
أحسستُ ما بكِ أو بثثتكِ ما بى

كم لى مع الآهاتِ بعدكِ ليلةً
أخلو إليكِ بها وأُغلقُ بابى

(1) يعنى وطنه « جبل عامل » فى لبنان .

وأبيتُ أذّكر الحيــاةَ نجوزُهــا

لاهِــينَ بين غَــوايةٍ وتصابى

فتكاد تعصر من شفاهى فى الكرى

قُبلًا ترُيق على يديكِ شبابى

Scan with Fast Scan

غرام أحمق

هل لا يزالُ على شفاهِكِ من دمى
أثرٌ، وبين يديكِ روحى تخفقُ !!
والزهـر يحلمُ بالنـدى ويهـزّنا
من شاعِريه مغرّدٌ ومُزقزقُ ! !
وتكاد تُفصح عنه بين دموعِنـا
قُبَلٌ على وَرَقِ الشِّفاهِ تُصفّقُ
وأراكِ بين يَدَىْ هـواىَ فريسةً
تقسو عليك يدٌ وأُخـرى تُشفِقُ
نفسٌ قَسَتْ لتنالَ منكِ ودونها
قلبٌ بأجنحـةِ الحنـانِ مُعلَّقُ
فأمرُّ بالزهر الجنىِّ ودُونه
نَفسٌ مقيّـدةٌ وعقـلٌ مطلَقُ

وتكادُ تَملأُ بى يديكِ خَلاعةً

عينانِ ملؤُهما غرامٌ أحمق

غنى

غَنِّى بما شئتِ لى حتى تَعى أُذُنى
مالا يَعى القلبُ ممن قلبهُ حجرُ
غَنِّى فصوتُكِ معبُود الأُلى لهجوا
بالحق حتى انطوى فيهم وما شعروا
غَنِّى لأسمعَ ما تُوحى السماء بهِ
ويبعثَ الزهوَ فى أعطافِها القمرُ
غنى فما كنتِ إلا زهرةً شرِبَتْ
منها العنادلُ ما يَنْدى بِهِ الثمرُ
يا روضَة الأملِ المنشودِ خفَّ بنا
إلى الملائكِ منها الياسمُ العطرُ
غنى . فما اهتزَّ رُوحُ الله فى وتر
إلا ليقبسَ من إلهامِكِ الوترُ

الغنج والحور

روحى ترفُّ على نهديك ذائدةً
عنك الأمانىَّ والأحلامَ والفِكَرا
تَذودُها عنك حتى لا يمرَّ بها
عينانِ تَفتريانِ الغنجَ والحَوَرَا
كم حالم يتمنَّى أن يرى دمه
على شفاهِكِ منظوماً ومُنتثرا
يروعُهُ الصبحُ من عينيكِ منبثقاً
واللؤلؤُ الرطبُ فى بُرديكِ مستترا
فيمعن الفِكرَ حتى لا يكادَ يرى
للفن إلا على ألواحه صُورا
حتى إذا افترَّ ثغر الصبح أقرأه
فى صدركِ الغض ألوانَ الهوى سُورا



وكم خضت فى غمرات السكون   وأنعمـــت فى صفحتيه النظر

[ص ٣٠]

Scan with Fast Scan

أنشودة الحب

يا هذهِ منكِ أشكو ، والذى فعلت
عيناكِ فى القلب لا يخفى على أحد
ألصقتِنى بكِ حتى لا أرى أُفقاً
إلا تهالكَ من عينيكِ فى كبدى
ما زال يُغريكِ بى فن شَقيتُ به
حتى حللتِ محل الروح فى جسدى
وكان أروعَ ما يجرى به قلمى
أنشودةٌ لم تَدُرْ لولاكِ فى خلد
أنشودةٌ لبستْ « حوّاء » جِدَّتُها
حتى مشت لك فى أثوابها الجُدُدِ
أنشودةٌ لحّنت أبياتَها بفمى
عيناكِ ثم تولت عزفَها بيد لى

نهد بارز وفم

قد كنتُ أوثر أن ألقاكِ معتصماً
بالصمتِ أبلغَ ما يشقَى به الكلِمُ
وأكسرُ الطرفَ حتى لا أرى قمراً
يبكى فأبسمُ أو أبكى فيبتسمُ
حتى إذا جُلتِ فى عينىَّ ضاحكة
ومسَّ خديكِ خدى وهو يضطرم
أيقظتنى للهوى الطاغى وألهمنى
أسرارَهُ منكِ نهدٌ بارزٌ وفمُ
وكان للصمتِ فى عينىَّ أحجيةٌ
لم تدر لولاكِ أنَّى تفصح العجم ؟
وظلت أعصفُ بالنهدين مرتضباً
حتى تخمّش من تهويشىَ العنم

بلبل غرد

ماذا يَكُمُّ فمي إذ أنتِ شاديةٌ
وإذ أحاولُ أن أُفضي بما أجد ؟؟

أخرستني ، وكأني ؛ إذ أريق دمي
على بنانِك ، للشادي فمٌ ويدُ

أصغي ، وهل أنا إذ أصغي وتعبثُ بي
أوتار عُودكِ ؛ إلا بلبلٌ غَرِدُ ؟؟

لي تحت كلِّ يدٍ يعنو « البيانُ » لها
قلبٌ وفي كل « نُوطٍ » منه لي كبدُ

فاستلهمي القلبَ أسرارَ الهوى تجدي
من روعةِ الفن في نجواه ما أجدُ

يُوحي إليكِ بأنغامٍ توقّعها
بين الملائك أرواحٌ لنا جُدُدُ

سر الله فى اللبن

أشممتِنى عِطرَ نهديكِ اللَّذَين سَرَت
بى منهما روحُ عصرٍ بعدُ لم يَكُن
روحٌ سمت بى إلى أفقٍ تجول به
من عبقرٍ مُقلٌ لولاكِ لم ترَنى
روحٌ تجسّد حتى جال فى بصرى
وأبدع القولَ حتى رنَّ فى أذنى
يا رُوحَ نهدين لم يمسسهما بشرٌ
آمنتُ أنك سرُّ الله فى اللبن
وشّحهما بدمٍ تندَى به شَفَةٌ
لم تدْعُ إلاكَ رُوحاً جال فى بدنِ
رفّه بروحىَ عن زهرٍ يمدُّهما
بالصبح ريّان من دمعٍ ومن مُزُنِ

Scan with Fast Scan

وحى بشار

أغريت بى نَزَواتِ الفنِّ صادحةً
قلباً بِعُودٍ وأعصاباً بأوتارِ

ياليتَ لى جَلَداً يُبقى على كبدٍ
لم يُبق فنُّكِ منها غيرَ آثارِ

وكلما عبِثتْ بالعود أُنملةٌ
من راحتيكِ توارت خلفَ أوزارى

غنّى لعلَّ يداً تهوِى إلى خَلَدى
فتُدركَ الظلَّ بين الماء والنارِ

وتلمسُ الروحَ فى أفيائِهِ ثَمِلاً
من لحن مَعْبَدَ أومن وحى « بشّار »

غنّى فإنك إن غنّيتِ صارفةٌ
عنى وساوسَ أوهامٍ وأفكارِ

يَنشُدنَ روحىَ فى قفراءَ مُوحشةٍ

من جِيدكِ الغضِّ أو من صدرِكِ العارى

Scan with Fast Scan

الأزهار الشائكة

عَشرٌ لياليكِ في ظلِّ الصِّبا خفقتْ
مُحمرَّةَ الأُفق من خديكِ بالخجلِ
أشبعتُ عينيكِ من أسحارها حَوَراً
وقلتُ للطيرِ أوقِظها على مَهَلِ
فراح يزفُنُ من ظلٍّ إلى ثمرٍ
ويُنشدُ الأُفق من سهلٍ إلى جبلِ
ورحتُ أعبث بالأزهار شائكة
من وجنتيكِ وأُضفيها على المُقل
وكلما مسّ وَقْدُ الشوق جانحتى
ألهبْتُ صدركِ من عينىّ بالقُبل
وربما مرّ ريعانُ الصِّبا بفمى
من جيدكِ البضِّ أو من نهدكِ الثمِلِ

فحار طرفيَ بين اثنين مِلؤهما
ما يصهر النفسَ من دامٍ ومشتعلِ

وقلتُ للروح : ذوق طعم أيّهما
أشهى إلى القلب من خمر ومن عسلِ؟

Scan with Fast Scan

الشاعر الطفل

من ذا يقول معى : عينانِ ملؤهما
دمعٌ هما غذّتا عينيك بالحوَرِ
قولى معى : لم يَذُبْ قلبٌ شَقيتُ به
إلا ليسقىَ ما تجْنين من ثمرِ
فى عين « حوّاء » صبحٌ ضرّجت قُبلى
عينيكِ بين يديه من دم الخفرِ
لا تجزعى وتلقّيْهنّ باسمةً
للطير يَصدحُ غِرّيداً على الشجرِ
كالشاعر الطّفل يُمسى فى خميلتهِ
ويَنْشُدُ الفجرَ حوّاماً على الغُدُرِ
قومى نكن مثلَ هذا الطيرِ يجمعنا
حوضٌ من الماء أو روضٌ من الزّهرِ

فلا نُحاذر من وحش الفلا بشراً
ولا يُنَغِّصنا وحشٌ من البشرِ

Scan with Fast Scan

من ثغر لمياء

يا باعثَ الصبحِ من جفنين ما خفقا
إلَّا على مُهجٍ منا وأحشاء
هل صُغتَ للفجر عيناً يتَّقيكَ بها
وأنتَ تفتحُ عنه عينَ حوّاء ؟
ما كان للفن إلا أن يمرَّ بها
فيكشفَ السترَ عمَّا يجهل الرائى
تطغى به الحبّةُ السوداء باحثةً
عن سرّها المتردّى فى سُويدائى
كأنما لَفَظَتْ روحُ النديم بها
فى الكأسِ لونين من خمرٍ ومن ماء
فدلّ عينىَّ أن الصبح منبثق
من لحظ أحوَرَ أو من ثغرِ لمياء

عصفورة الغاب

أوتارُ عودِكِ ما تنفكُّ تعصفُ بى
حتى بسطتُ عليها ظِلَّ أهدابى

وظَلْتُ أَلْثُمُ بالأجفانِ أنملةً
يُغرى بها الفنَّ تحنانى وتَحنابى

ياويحَ قلبىَ كم أجنى عليه بما
أُصغى إليكِ وكم تُشجيه أطرابى ؟؟

ما أروعَ الفنَّ فى كفيك شاربةً
عُوداً بقلبٍ وأوتاراً بأعصابِ

كفّانِ تضطرب الأوتار تحتهما
تِقاء شوكين من وَرِدٍ وعُنّابِ

تستلهمانِ أناشيدَ الهوى أُفُقاً
يَستلهم الشعرَ من عُصفورةِ الغابِ

يا ليت ! !

ياليت عينكِ لى أذنٌ فأسمعَ ما
لاتُبصرُ العينُ من وحى وإلهامِ
أوليتَ أذنَى مِرآةٌ تُرى بَصرى
ما لا يعى فيكِ من وقعٍ وأنغامِ
حتى يلذّ ليعينى ما تَعى أُذُنى
وتستوى فيكِ آمالى وآلامى
ياروعةَ الأملِ الريّانِ ماخفقتْ
إلّا على فمه المعسولِ أحلامى
أوردتِ عينىَّ مالا أتقى فمشت
إليك بى دونما عينىَّ آثامى
قولى لعينيكِ ماذا كانَ من كبدى
حتى تضرّجتا من أفقِهِ الدامى ؟ !

ماذا تظنين

ماذا تظُنِّين بي ، والأُفقُ يَرمقُنا
تحت الظلامِ ، وعينُ الحبِّ ترعانا ؟؟
وقد تدفّق نُورُ الفجر مُنبثقاً
من صدركِ الغضِّ يُوحي الشعرَ ألوانا
ماذا تظُنين ؟ ؟ هل أصحو صَباحَئِذٍ
فأنثني عنكِ أم أغشاكِ نشوانا ؟ !
أدنيتُ منكِ فمّاً يَروَى الأصيلُ به
ويلفظُ الصبحَ من عينيكِ ظمآنا
حتى إذا لامست نهديك أنملتي
أكبرتُ أن يلدَ الرمّانُ مَرجانا
وظَلتُ أنعم بالدنيا تكمُّ فمًا
منا وتُطلق أرواحاً وأبدانا

سر الله فى الكلم

عيناك : ما انفكَّ يُغرينى سوادهما
بالليل حتى لمستُ النورَ فى الظلمِ
علّمتنى كيف لا أمسى على أمل
إلا وأصبحُ من يأسى على ألمِ
إذ كنتِ منى مكان الروح لم ترها
عينى ولكنها ممزوجةٌ بدمى
أنَّى رددتِ يدى صِفراً ؟؟ أمارسمت
فى جيدِكِ البضِّ أشكالاً من العَنَمِ ؟؟
أملِى علىَّ حديثاً كنت أجهلُهُ
إذ كنتُ أجهلُ سرَّ الله فى الكلمِ

* * *

غَشيتُها والكرى المصنوعُ يُمسكُها
أن تستقرَّ وجنباها على ضَرَمِ

قد أغمضتْ عينها اليُسرى وأغفلَها

عن أختها الحلمُ الباكِى فلم تنم

أدنيتُ من فمها صَدرى وقلتُ لها

جُسِّى : أفى يقظةٍ ما نحن ، أم حُلُم ؟

فأجفلَتْ جَزَعاً ثم ارعوت ودنت

منى مُقرَّعةً ، لكن فماً لفم

جنون الفن

أُفتِّشُ عن دمى فى كل شىء
أُشاهدُ فيــه ما يُدنيكِ منى

أُفتِّشُ عنه فى الزَّهَرِ المندَّى
عَلَى ثغرِ الصــباحِ المطمئنِّ

فيبدو فى الشقيق الغضِّ خدًّا
وفى ثغر الإقاح سُلافَ دنِّ

وفى عَينِ البنفسج كان غَنجاً
يُشير إلى الملائكِ أن تُغنِّى

دمٌ صفقتِـهِ بيديْك حتى
لبستِ به غِلالةَ كلَّ غُصن

وأنضرْتِ الحياةَ به فأوحت
إلى عينيكِ روعةَ كلَّ فنِّ

دمٌ يهتزُّ فى الدُّنيا فتروِى
حديثَ الفنِّ عنكِ بهِ وعنى

خزر العيون

أحاول قُبلةً وتحول بينى
وبين نوالها خُزْرُ العُيونِ
فلما زُرتِنى وأجَلتُ طرفى
فلم أرَ غيرَ لحظِكِ يتقّينى
هممتُ بها فأرجَفَ بى حَياءٌ
على عينيك جُنَّ به جُنونى
أيَحرِمُنى حياؤُكِ من غِذائى
وقد غذَّيتِهِ بدم الجفون ؟؟
دعينى ألتمسْ خَفقانَ قلبى
على نهدَيكِ فيَّاضَ الحنينِ
وأَنْشُدُ خلفه إنسانَ عينى
على شفتيكِ وضَّاء الجبينِ

Scan with Fast Scan

وأسألُ حظّيَ البسّامَ عما

سيُبدعُ في سمائِكِ من فُنونِ

تفترقان

أكن ويستعان

بالحب ولا

خضاب يديك

الذي يدنيك

على شفتيك

لعلّكِ تسألين الزهرَ عمّا
يَرُوقُكِ فيه من لونٍ وعطرِ
فيكشفَ عن صلاتِكِ وهى نشوى
بما فى فىّ من عَسَلٍ وخمر

Scan with Fast Scan

محموم اللسان

كأنكِ لا تريْنَ دمى نديًّا
على شفتيكِ يحلُمُ بالجمانِ

وإن تستشهدى المِرآةَ تَلْقَىْ
يَديكِ به مخضَّبةَ البنانِ

دمٌ أهْرقْتهِ بفمٍ ترامى
على شفتيكِ محمومَ اللسانِ

يحاولُ أن يبثَّكِ ما تداعى
له صبرى وجُنَّ به جَنانى

سرائرُ لو كشفتُ السترَ عنها
لأشرقَ(١) ناظريك بها بيانى

يَفيض بها على قدميكِ ذُلّى
ويَدفنُها إباؤكِ فى كِيانى

(١) أشرق بمعنى أغص وهو من شرِق بالماء

دم الربيع

شَممتُ صِباكِ فى الزَّهَر المندَّى
تَدفَّق منكِ فيه دمُ الربيعِ
وأشرَقَ مِن أعالى الروض يهفو
بطرفٍ فاترٍ وفمٍ وديعِ
يجوبُ إليكِ باصرتى وسمعى
ويبحثُ عن سمائكِ فى ضلوعى
فينفتح ثغركِ البسَّامَ فيها
بألطافٍ أرقَّ من الدمُوعِ
يحاولُ أن يبثكِ فى ضميرى
سريرتَهُ وليس بمستطيعِ
كأن عليه من عينيكِ سِراًّ
يقول لِعينِ نَرجسِه : أذِيعى

ما تلد السماء

دعوتُكِ ، والدجنّةُ مِلءُ نفسى
فكنتِ أبرَّ ما تلدُ السماءُ
وأنفرَ بى قديمَ الفن أفقٌ
سمت بكِ فى معارجه ذُكاءُ
وظلتُ أجيل فى عَلياه فِكراً
تدفّق من حرارتِه الضِياءُ
فأبصرتُ الحياةَ فمّاً تراءى
على شفتيه من دمكِ الحياءُ
كأنّ اللهَ سوّاه وغنّى
به قلمى فكان كما أشاءُ
وكنتِ على يدىّ فماً وعيناً
تحدّثَ عن صباحهما المساءُ

همسات روح

جمالكِ ملء عين الزهر دمعاً
يَفيض به فمُ الصبح افترارا
وينشرُ فى سماء الروضِ أُفقاً
تضوَّع ياسماً وشدا هزارا
ويُسبغه جلالُ الفن شِعراً
على عينيكِ يتّقدُ احورارا
ويسألُ فاك عن همسات روحٍ
تكادُ تمجُّها شفتاه نارا
فيبصرُ فوقها خَشِنُ المآقى
سبائكَ تَمرِضُ الشفقَ احمرارا
ولو جَلتِ الطبيعةُ ناظريه
لجاز بها إلى العِنَبِ العقارا

مع الكواكب

سماؤكِ لا النجومُ بها سواهٍ
ولا الأقمارُ ساهمةُ الوجوهِ

كأنَّ دجى الملائكِ لم يُهِمْ
على أحداقهنَّ فتتّقيهِ

أفقن عن شبحِ الأماني
ويُعْيِيني ادِّكارُكِ أن أعيهِ

أراكِ مع الكواكبِ ملءَ عيني
ويهتفُ بي خيالُكِ ملءَ فيهِ

بنى لكِ فنُّكِ المعبودُ عرشاً
على الآفاقِ من كِبْرٍ وتيهِ

تباركه يدٌ ينبثُّ منها
أثيرٌ تخفق الأرواحُ فيهِ

بغير دمع

أَطِلِّى من فم الدنيا وجُوزى
إلى جنبىَّ باصرتى وسمعى
لعلكِ تُبصرينَ الفنَّ حُرًّا
يجوز إلى الطبيعة كلَّ صُنعِ
ويَنشُدُ لحظَكِ الفتَّانَ شِعرًا
يهزُّ الخافقين بغير وقعِ
يَفيضُ به على فمِى ابتســامٌ
يقرِّح ناظريْكِ بغير دمعِ
خلعتُ به على عينيكِ بُردًا
ترصَّعَ من زكىِّ دمي بجزعِ
وأثبتَ فى سمائهما قِسِيًّا
لبستُ لها على عينىَّ دِرعى

مع اللجين

سليني هل أحِسُّ وأنتِ أدنى
إلى عينَيَّ من إنسان عيني ؟ ؟
وقد خفقت نهودُكِ فوق صدري
خفوقَ حَشاكِ بين يدى وبيني
أأُصبحُ شاعراً وقد اتّحدنا
كما اتّحد اللُّجَين مع اللجين ؟ ؟
كأنّكِ كنتِ في جنبيَّ نُوراً
طغى بين الحشا والناظرينِ
أحلتُكِ في دمى فسكنتِ حتى
ذهلتُ فما أراكِ ولا تريْني
وعُدتُ أرى بلا عينين غُصناً
جنيتُكِ من ذُراه بلا يدينِ

Scan with Fast Scan

الغصن الوريق

كيفَ واديكِ ، ومجراهُ الذى
لفّنا ، والنّجمُ يُغفي ويُفيقْ
وكأنَّ الطير آذانٌ تَعي
ما أُغنّيكِ وأفواهٌ تَذوق ؟؟
خرِستْ حتى كأنّي عَبرةٌ
غصَّ بي منها فمٌ واحمرَّ مُوقْ
ومشى لحُنكِ في أحداقِها
حَوَرًا جُنَّ به الغصنُ الوَريقْ
رفَّهي عنها يَجُلْ في أُفقِها
من مَعَانيكِ غُرُوبٌ وشُرُوقْ
أفلَسْتِ الشمسَ يَخضرُّ لها
في الربى آسٌ ويحمرُّ شقيق ؟؟

أكباد صوادى

أنتَ ، لا الصبحُ الذى أنشُدُه
آسرٌ طرفى ومحتلٌّ فؤادى

يا بعيداً كلما ذاق فمى
ذكره أشرق(١) بالدمع وسادى

وإذا أوردْتُ عَينى أُفُقاً
من معانيه توارى فى السوادِ

ما دهى البدرَ الذى كانت له
عندنا فى حِلَقٍ بِضعُ أيادِ ؟؟

يوم أطلقْنا المُنى شادية
تتلقَّى فنَّها من فم شادى

ثم حقّقنا الرُّؤى حتى ارتوت
بين أيديهنّ أكبادٌ صوادى

(١) أشرق أغص مأخوذ من الشرق بالماء وهو الغصص .

عطر الصبا

كيف أسلوكِ ، وفى المآء الذى
طاف بى مجراه ، بَردٌ من لماكِ ؟
وعلى الزهر الذى يَنْدى فمى
من ثناياه تجلَّت شفتاكِ
ومع الصبح الذى أرقبُهُ
وقَفت روحى وجالت مقلتاكِ
كيف يَسلوكِ فمٌ لم تَسْلُهُ
رِنَّةُ الثاكل مذ ودّعَ فاكِ ؟
وعلى مبسمِهِ لمّا يزلْ
يتراءى حُلماً عِطر صِباكِ
باسماً للفجر تُوحين به
ولأزهار الربى ترِوى شذاكِ



ما أروع الفن فى كفيك شارية   عوداً بقلب وأوتاراً بأعصاب

[ص ٦٠]

Scan with Fast Scan

جفن الصباح

إنهضي ، والليلُ مبلولُ الردا
والصّبا تخفق في جفنِ الصباحِ
وعلى واديكِ من أطيافِها
شَبَحٌ طاوي الحشا دامي الجِراحِ
يقع الطيرُ على دوحتِهِ
دامعَ المقلةِ محصوصَ الجناحِ
ولَكَمْ غرَّدَ في أفيائِها
ذَهَبيَّ التاجِ فِضيَّ الوِشاحِ
يوم كُنّا وعلى كلِّ فم
قُبَلٌ نشوى وأحلامٌ صواحِ
والهوى كل الهوى في أفُقٍ
غَنِجِ النرجِسِ بسَّامِ الأقاحي

بنات الحقل

باكرى « الثغرة » [1] واهتزّى بها
حُلماً يملأ عينىَّ خفوقا
واهتفى بالنَّرجس المُغفِى على
مَرفِق الصخرِ بها حتى يُفيقا
واجلسى ضاحيةً فى أَوجِها
وبناتُ الحقل يجزعن الطريقا
وكأنَّ الشمسَ ذابت ذَهَباً
فى ثناياهنَّ وارفضّت عقيقا
يتسنّمن ذُراها ، والمُنى
مِلءُ أيديهنَّ عِطراً وشقيقا

(١) الثغرة مكان فى قرية حاروف التى ولد بها الناظم .

وشُعاع الشــمس فى حَبِّ النــدى

يَبهَرُ الأعــينَ خفقاً وبَريقــا

واذكرى ثمَّـــةَ مَن كنتِ له

دُميــةً تمــلأ عينيــــه رحيقا

كلمــا أمعن فى تصـــويرها

جال فى عينيــكِ فارتــدَّ غريقا

شفاه قلقات

خبِّرينى كيف أشقى وعلى
فيكِ من روحىَ هذى البسماتُ ؟؟
وعلى عينيك من لحن الضحى
حوَرٌ تطغى عليه القُبُلاتُ ؟؟
كيف أشقى ، والهوى ملءُ فمى
خمرةٌ تنهلُ منها الوَجَناتُ !؟
وبكفىَّ ثمارٌ أنضجت
طَلْعها مِنّا شِفاهٌ قلقاتُ ؟؟
ما السعادات التى يَنشُدُها
شاعرٌ حصَّت جناحَيه الحياةُ ؟؟؟

Scan with Fast Scan

أهي غير الحبِّ، ترعى روضَةٌ
من قوافيه[1] . مهاةٌ فمهاةٌ ؟؟

خفقت روحُكِ في آفاقه
فبدا صبحٌ وهبت نسماتُ
وطغت في الكون أمواجُ السنا
فسرت روحٌ وخفّت حركاتُ

(١) ضمير قوافيه عائد على الشاعر

أفياء المنى

يَتَصَـــبَّانى من الروض إلى
وجهِـــكِ الفاتن ، أرضٌ وسمـاء
الـــثرى عينٌ وخـــدٌّ وفمٌ
والسما نور وعطـــر وغِنـاء
يســـتظلُّ الزهـــرُ أفيـــاء المنى
والمنى تطغى عليهـــا الخُيـلاء
فتمج الشـــمس فى أعطافهـــا
خمـــرةً نكرع منهـــا ما نشاء
يتصـــبَّانى إلى عينيـــكِ من
روضتى غصنٌ وعصـــفور وماء
يتغنَّـــين فيهـــا لأنَ فى
ضَحِكًا تغرِفُ منـــه الندماء

يالَهـــا قِيثارةً ، مِــلءُ يدى

من مآقِيهــا دمــوعٌ ودماءْ

خَفَقَتْ بين يديهــا كبــدى

فبجثت بين يــدىّ الشــعراءْ

ملء العين

كيف أمسيتِ وأمسى قمرٌ
شَرِبَ الرِّقَّةَ منا والصَّفاء ؟؟

أعَلَى العهد الذى سجَّلته
لا تزالين خُلوصاً ووفاء !؟

لم أكن بعدكِ إلا حَرَضاً
يعبدُ الشمسَ صباحاً ومساء

حالَ تفكيرى دموعاً ودماً
وحياتى رجعتْ طِيناً وماء

وبرت منى يدُ البين امرأً
لثم التُّربَ وعاف الكبرياء

لا يرى إلاكِ روحاً خفقت
بين جنبيهِ قُنوطاً ورجاء

هيَ ملءُ القـــلب نُعمى وشـقاً
وهي مِـلءُ العـين أرضاً وسماء

Scan with Fast Scan

خفق وحنان

أتمنّاكِ وأخشاكِ ، فهــــل
عنــد عينيــك لعيــنىّ أمانُ ؟؟
كم تحرّيتكِ ، يجــرى قلمٌ
من ماقٍ وتبتــــلُّ بنــانُ
أنشــدُ السرَّ الذى كان له
منكِ فى جنبىَّ خفقٌ وحنانُ
وعلى الآفاق من ألوانــهِ
صُوَرٌ ينقلُها عنكِ « البيانو »
خفَّ بى ممــا تُدلِّين ، إلى
أفقهِ المُشرِقِ سحرٌ وبيــانُ
فتعاليتُ إلى ما لم يَجُــلْ
فيــهِ من غــيركِ سمعٌ وعِيــانُ

وتشوّفتُ إليــــه ، فإذا

ملءُ عينيّ شُـــــواظٌ ودُخانُ

الشفق المعصوب

كنتِ لى زهرةً يَضِنّ بها الفج
ر على الخافقين لوناً وطيبا
كيف لى أن أذود بعدكِ عن عي
نيَّ هذا المقدَّرَ المكتوبا
سهراً دائماً ودمعاً على كل
فم ســال رقةً ونسيبا
أنتِ أجريتِه دماً يتحرّى
خلفه كل شاعرٍ أسلوبا
ينشــد الشعر فى فم يتلق
من معانيكِ فنه الموهوبا
كلّما ذاق لحنَهُ دم حَرّا
نَ تنزّى إلى السماء لهيبا

Scan with Fast Scan

وتولّى تصفيق كل نسيم

يتصبى عليـلُه العنـدليبـا

أطلِقيـني فما تبيّنتُ إلا

بين عينيك سرّيَ المحجوبا

أنبـأتني به غلائـلُكِ الحمـ

رُ شرُوقاً والذكرياتُ غروبا

لَـكأني في عين حوّاء شمسٌ

مَشرقاً تارة وطوراً مَغيبا

فإذا أشرقتْ رأيتُ جبيني

فَلَقاً بابتسامها مخضوبا

وإذا أغربت رأيتُ دموعي

شفَقاً في جبينها معصوبا

العالم المسحور

أتصبّاكِ في الخميلة ظِلاًّ
وعلى موكب الصباح عبيرا
كنتِ أغرودةً تهيم بها رو
حي وأعيا بلحنها تصويرا
كلما هينم النسيمُ تخيّلـ
تُكِ في صدره قصائدَ حُورا
زقّها خاطري الصباحَ فأملا
ها على الخافقين ناراً ونورا
فتجلّتْ في كل عين أحاجـ
يّ وفي كل منطقٍ تعبيرا
فإذا الشاعر المحلق لا يمـ
لكُ إلا على يديك شعورا

ذكّرينى تلك الليـــالى فما كنْ

ت لِأجفو وأجحد التذكيرا

ذكّرينى « لبنان » والشفق الضا

فى عليه والعـــالم المسحورا

ذكّرينى « بيروت » « والبصطة » الغ

نّاء فيها وذكّرينى « الصورا »[1]

يوم كنا نطوى السماء على الأر

ض فتنقدى أهلّةً وبدورا

(١) البصطة والصور حيان فى بيروت .

روائع الأنسام

يا صفاء السماء في نفسيَ الأو
لى وفجر الصبـــاح من إلهامى
ما جفاني زهوُ الربيع ولـكن
أنت كنتِ الربيعَ من أيامى
يا حياتى فى كل ما ترد الع
ينُ ويروى منها حشايَ الظامى
أنشقَتْ هذه الضفائر من شعر
كِ قلبى روائعَ الأنسـام
فترامى عـلى يديك ترامـ
يهـا ، وقد ذبذبت ، على الأقدام
تسأل الورد فى ذراها عن الجا
نى وتفاحةً عن الشمّام

أشبعيني من الحيـاة فقد غا
ضت أمانيَّ في دجى أحلامي

أين مني ومنكِ دنيا جلا صبـ
ـحُك أنغامهـا على أنغامي

يوم كنا لا مورد الحب محجو
رٌ علينـا ولا شفاه الجـام

كنتِ أنتِ الحبيبَ والأملَ الغـ
ـضَّ وكانت من ناظريك مُدامي

كلما التفَّ ساعداكِ على عِطـ
ـفيَّ جُنت جنونهـا آثامي

وتبيَّنتُ ناظريكِ فأبصر
تُ حواليَّ كلَّ قلبٍ دامي

جمال الذكرى

أَفَأنساكِ أنتِ أنتِ التي وحـ
ـدكِ ألهمتِنِي جديد كتابي

أنتِ أنتِ التي حجبت سرار
يَّ وأغلقتِ دونها أبوابي

أنتِ أصليتِهِنَّ كل جحيم
وتحمّلتِ دونهن عـذابي

لم أعد أبصرُ الحيـاةَ سوى عيـ
ـنين معروشتين بالأهـداب

وبنان يطوى على الخُـلدِ كفَّيـ
ـنِ خضيبَيْنِ من دم العنّـابِ

تسأليني ماذا أفدْتُ من الحـ
ـبِّ وماذا جنيتُ من أحبابي ؟

أفَيُرضيكِ أننى سابغ العيـ
ـش وأنى كحفنةٍ من تُراب ؟ ؟
لم يصمنى قصف الشبـاب ولا أخـ
ـنى على جِدَّتى ولا أزرى بى
أعلى الحبِّ لُمتِنى وبه خفَّ
إلى قِمَّةِ الخلود عُقـابى ؟
صفَّقتنى به عبـاقرة الشعـ
ـر وروَّت كؤوسُهـا أتوابى

غبطة ونعيم

أنتِ روّيتني من الدم فاخضـ
ـت حواشيّ غبطةً ونعيما
وأعلّت عيناكِ عينيّ فارتدّ
جديدي على يديكِ قديما
عدتُ غضّ الشباب أروعَ لا
أنبس إلا مزمجراً محموما
وتقهقرتِ غِرّةً يبسم الفجر
فيرفضُّ من صِباك نجوما
عاد هذا القديم أبهجَ ما يحـ
ـضن منا يتيمةً ويتيما
عاد يطوى على يديّ الليالى
مثقلاتٍ جفونها تهويما

فكأنى لمّا أزل ألفظ الزه

ر على فيك لؤلؤاً منظوما

وكأنى لمّا أزل ألمح الذع

ر بعينيكِ يسترقُ الريما

القديم الذى أجدّ لكِ الثغ

ر وأجرى لعابه تسنيما

وأرقّ الفتور خلف مآقي

كِ وأسراه فى الرياض نسيما

الذى شاء أن نكون أثيم

ين فكنا أثيمةً وأثيما

ولو اختارنا كراماً لأبلي

نا الليالى كريمة وكريما

أسلاك الدجى

مِلءُ سمعي ما يستخفُّ به الط
يرُ فؤادَ الصباح من أنغامِ
وعلى ناظريَّ تهتزُّ أسلا
كُ الدجى عبقريةَ الأحلامِ
تترامى إليَّ ريّانةَ الأع
ينِ من منهل الحياة السامي
ضاحكات الثغور عن مثل ماتر
فضُّ أوراق فجركِ البسامِ
حاملاتٍ إليَّ من عالم الخ
لد أناشيد غضَّةَ الإلهامِ
تتسامى إليكِ ملءَ فم الصب
ح وترفضُّ عنكِ ملءَ الجامِ

دم الأحداق

عذبيني ما شئتِ ، فالحبُّ كالزه
ر وكالطلِّ أدمع العشاقِ
وامنعيني لماكِ أجلُ عليه
بسماتِ الخلود من آماقِ
فإذا لم تفض دموعُ الغوادي
مات زهر الحقول في الأوراق
علِّليني بالحب واخترمي الوص
لَ ففي موته خلودُ الباقي
يَذبلُ الحب ، والشفاهُ تُغذّي
هِ ويخضلُّ من دم الأحداق
قد جنينا ثماره فجهلنا طعمَ
هذي الثمار في الأذواق

حنين وخفق

عنـــد عينيكِ نِعم ما يَنشُد القل
ب المُعَـــنَّى وبئس ما يتلقَى
يَنشُدُ الحبَّ والسعادةَ فى الحُ
ب فَيُعطاهما حنيفـاً وخفَقا
علِّمينى كيف السبيلُ إلى الخل
د فمـا هِمتُ فيك إلا لأبقى
كلما أمعن الهــوى بىَ قتلاً
بعثتنى يداكِ أبدعَ خَلقـا
حمّلينى ما استطعتِ منه فلم يَسـ
ـعَدْ به ناظراكِ إلا لأشقى
يمـــلأ العينَ بالدموع فما أبـ
ـصر فيها إلا أمانىَّ غرقى

Scan with Fast Scan

هاتف الأيك

ما الذى خـــفّ بى وبالقلب أيّا
نَ تعرّضت لى وأعرضت عنى ؟ ؟

علمينى أن لا أفِرّ من الصــبـ
ـر وأن لا يفــرّ قلبـــكِ منى

كنتِ لى كالمـــداد فى قلمى الجا
رى وكالدمع فى قَرارة جفنى

كلما أرهفت يد الفن جفــنيّ
تولّى الـــيراعُ تدوينَ فنى

أَمعِنِى تُبصرى شعورى فى الزهـــر
ويُسمعكِ هاتفُ الأيكِ لحنى

با كرى دوحه ترَىْ نفثـــاتى
فيه مبثوثةً على كل غصنِ

عبقر الجن

قمري أنتِ لا الذي يَغمرُ الأُفْ
قَ بأنواره ويُظلم نفسي
كلما هـزّ خافقيَّ لذكرا
كِ جلا خاطري وأرهف حِسي
فأراني عينيك مِلءَ غدي البا
سم تجري عليه دمعة أمسي
وتعلمتُ كيف يَشرَق بالدمْ
ع شبابي وكيف يخضلُّ غرسي ؟؟
وتعالت إليَّ من عبقر الجن
بعينيك عبقريةُ إنسِ
فتلقاهما فمي قِبَلَ العرَ
شِ نديَّين من يَراعي وطِرسي

مراح الصبا

يا مراح الصبّا ! أعيرُكَ لحظيـ
ـيَّ فلا تعْزِ منهما إنسانى
كلما مر بى خيالُكَ أشفقْـ
ـتُ على ناظرىّ من أجفانى
حبذا أنتَ ، والصباحُ يناغيـ
ـك ويُغرى الطيورَ بالأفنانِ
فيُضاحكن بالندى مُقَلَ الزَّ
هـر ويُرقصهنّ بالألحانِ
ثم يُطرِقنَ مُصغياتٍ إلى شا
عر «حوّاء» فى ظِلال البانِ
ناشداً قلبه على صفحة المَا
ء يمدُّ الحياةَ بالخفقانِ

الزهر الذاوى

كيف لى أن أعيـــدَ نَضرةَ أيا
مٍ تقضَّتْ قصـــيرةَ الآجال ؟
وحيـــاةً نَعِمْتُ فيهـــا بخـــدِّ
كِ مع الفـــجر غضةَ الآمال ؟
لَوَّنَتْ وردتَيهِما بدمِي القـــا
نى وروّتهـــما بدمعى الغـــالى
أَقْرأَتنى الجمالَ فى الزَّهَـر الذا
وى وفى فِيـــك سِرَّ هـــذا الجمالِ
زمنٌ مَرَّ واختلســـــنا به العمـ
ـرَ شهىَّ البُكورِ والآصـــالِ
يا لِهـــذى الأيام ، ألبسهـــا مُذْ
بيضَّ رأسى ســـوادَ تلك الليـــالى

عبقر الفنان

الأمانيُّ أغْلقَتْ بِيَ عينيـــ
ـك وعيناكِ رمزُ هـــذى الأماني

كيف لا أرصُـــدُ النجومَ لعينيـ
ـكِ طوالَ الدجى ولى عينـــان ؟؟

أفما جالتا ، وقد خفق الحـــالِمُ ،
من وجنتيْكِ فى بُسْـــتانِ ؟ ؟

تمـــلأ النفسَ منـــه بالأملِ الغضِّ
رُؤىً عبقـــرية الألوان

لا عُيونُ الرأى تفـــوز بمـــا تُبـ
ـصرُ منهـــا ولا أكفُّ الجـــانى

إنمـــا هنَّ فى السَّما مُثُـــلُ الفنِّ
وفى الأرضِ عبقـــرُ الفنَّانِ

نرجس مطلول

المعـانى اللاَّتى تَفيضُ بهـا رو
حى تجلَّتْ فى ناظريك ذُبولا
وتمشَّت فى ناظـرىَّ دماً أنْـ
بتَ فى فيكِ نَرجِساً مطـلولا
وتَراقصْنَ فوق صدرِكِ يَنشُد
نَ أمـانىَّ بُـكرةً وأصيـلا
هنَّ روَّينَ من شفاهكِ جفـ
ـنىَّ وأظمأنَ خصركِ المجـدولا
هـنَّ أنضرنَ وجنتيـك فأضفيـ
نَ على الصبح منهمـا إكليـلا
هنَّ أرهفـن مقلتيكِ فما انـفكَّ
دمى فى شبـاهما مطـلولا

هنَّ أبرزنَ من شفاهك خَطِّيـ
ـن يضُمّان سِرّىَ المجهولا
هنَّ أشرفن من سمائِك أروا
حًا وأسففنَ فى ثراكِ عقولا

من فم الصبح

أيأستنى ذكراكِ من عالَمِ الأحـ
ـياء حتى لمستُ باليد قبرى
وتلمّستُ فى جـوانبه رُو
حى تفضّ الختامَ عن مُستقرّى
فأطِلّى علىّ من أُفقِ وادىّ
وجُوزى إلىّ ضفّـةَ نهـرى
تجدينى مُجاجـةً من فم الصبـ
ـح على الخـافقين مـاء وزهر
تتمشّى فى الظلّ بسمةَ عين
وعلى الضفّتين دمعةَ ثغر
كلما اشتقتِ لى أطلّى على النهـ
ـر ففى شاطئيه لونى وعطرى



سلي ورده : هل كان قبل ولاده   جنين تراب أم جنين سحاب ؟ ؟

[ص ١٣٦]

Scan with Fast Scan

كلُّ ما فيه من سماء وأرض
خطراتٌ تجول منكِ بصدري

الخيال السارى

أنبئينى عما يجول بعينيـ
ـك وما لا يجول من أسرارِ
لا بعينى الملأى من النور أشرفـ
ـتُ على كنهها ولا أفكارى
كلما ضجّتِ الحقيقةُ فى أذ
نىّ أخلدتُ للخيال السارى
وتسنّمتُ ذروةَ الأفق الأعـ
ـلى إلى كل كوكبٍ سيّارِ
فأرتنى عيناى أنك فى آفا
قها بعضُ هذه الأقمار
وعلى الأرض بعضُ هذى التما
ثيلِ من الناس أو من الأحجار

وأرتني عينـاكِ أنىَ والـكو
نَ غـريقانِ منـكِ فى تيّارِ

مهبط الروح

هل تبينتِ ناظرىّ يُطلّا
نِ على الواديين من شبّاكى ؟ ؟
ممعناً فى الحيـاة ، عينٌ إلى الأر
ض وأُخرى تجول فى الأفلاكِ
مهبطُ الروح أنتِ فى الأُفُق الأع
لى وفى الأرضِ قِبلةُ النُسّاكِ
لا ابتسامُ الضحوكِ يكشِفُ عما
كُنتِ منه ولا دموعُ البـاكى
كلُّ ما فى الحياة يرمُزُ بالـكو
ن إلى مقلتيكِ رمز الحاكى
حاولَ القلبُ أن يُطلَّ على كُنْ
هِك فارتدّ واهىَ الأسلاكِ

وإذا العين حاولت قبساً منـ

كِ تولّتْ حديدةَ الأشواكِ

زهرة جلنار

سوف أبكى ويُنبت الدمعُ فى ثغ
رِكِ لى زهرةً من الجُلّنارِ
وأُروِّى أوراقَها من حنينى
لأُغذِّى بِعطرِها أشعارى
فأبليها فى صفحة الماء تَلْقَى
فجرَ عينىَّ خلفها مُتوارى
تتندَّى به غلائلُها الحم
رُ ويَندى بها النسيمُ السارى
وتذوبُ الآمالُ خلف ثنايا
ها فتخضلُّ من دم الأزهار
كلما تمتمت على فمىَ الذا
وى تروت أنغامَها أوتارى

ومضت تُرقص الأشعَّةَ في الما
ء ولحن الطُيور في الأوكار

Scan with Fast Scan

عالم الملائك

رَبةَ حواء ! حين صورتَ حوا
ءكَ ، هل كان قبلها تصويرُ ؟ ؟

والشعورُ اللاتى نشرتَ عليها
هل طوى الليلَ قلبهن شعورُ ؟

والعيونُ اللاتى شققتَ لها هل
كان من قبلها عيونٌ حورُ ؟

أوَ هل بعدها يشعُّ على الأحـ
ـداقِ من عالم الملائك نُورُ ؟ ؟

وتُرينا كثغرها وكعينيـ
ـها السموات أعينٌ وثغورُ ؟ ؟

كَبُرتْ أن تكون قبلاً وبعداً
والذى خصها بذاك كبيرُ

هى بيت القصيـد من شعرك المنـ
ظومِ والـكونُ شعرُكَ المنثورُ

دمع المغنى

اِشربى ما استطعتِ من دم عينىّ
وغَـذِّى بـلونه روحَ فـنى
وأنـيرى جنـبىّ بالأمـل البـا
سم ريّانَ من عُصـارة جفـنى
إنمـا تغسل الدمـوعُ فم الشا
دى فيُملى عليكِ أروعَ لحنِ
وفمُ الأقحـوان لولا دمـوعُ الـ
فجر لم تُبصريه ضاحكَ سِنّ
فاسألى عن جمـال شعرىَ آلا
مى وعـن خافقىّ نشوةَ دنّى
واسألى عن أرقّ ما يبعثُ الفتـ
ـنة فى ناظريكِ دمعَ المغنى

Scan with Fast Scan

في ظلمة الكوخ

تَغَنَّيْ بما أنشدتُ فيكِ فقد مشت
بأنبائه في الخافقين رُواةُ

تُرَدِّدُه في ظلمة الكوخ أيِّمٌ
وتشدو به فوق السرير مَهاةُ

وكم غربَتْ في الكأس منه أهلَّةٌ
وسالت به فوق الظُّبا مُهجاتُ

تَغَنَّيْ به تُرجعْ صداكِ عنادِلٌ
ترامت على أقدامهنَّ بُزاةُ

وتَغمرْكِ بالريحان أيدٍ تهالكت
عليهنَّ من أرواحنا القُبلَاتُ

وتَطرَبْ لنا بين الضلوع خوافقٌ
تُباركها من عرشِكِ الصلواتُ

روض من الفن

هَبي الشعر من عينيكِ لوناً ورقةً
فما اخضلَّ إلا من جنيهما شعرُ
وما كان هذا الشعرُ إلا خميلةً
يرفُّ على أغصانها الأمل النضر
وتحنو على روضٍ من الفن يانع
أطاف به من كل فاتنةٍ زهرُ
ففي كل ثغرٍ من أقاحيه نشوةٌ
وفي كل عين من بنفسجِه سحرُ
تمثَّلتِ لي فيه فكنتِ قصيدةً
على كل ثغرٍ من لآلئها سطرُ
يُوشِّعها بالطلِّ من أفقه الصِّبا
ويُلهِمُها أطيارَ دوحتِه الفجرُ

لون الشمس

سَلِيني عن الآلام كيف أسِيغها ؟ ؟
وعن طعمها فى الحب ، كيف يطيبُ ؟ ؟
فما لذّ لى كالدمع وهى تَعَلُّه
وكالقلب تنمو فيه وهو يذوبُ
أَرِيني جمالَ الحب فى الشعر باكياً
وفى الزهر يعلوه ضنى وشُحوبُ
فما أبصرت إلا مع الدمع أعينٌ
ولا نضِجتْ إلاّ عليه قلوبُ
ولولا الهوى البا كِى لما راع ناظرى
من الشمس لونُ الشمس وهى تغيبُ
ولا فضّ ثغرَ الكأس دمعٌ أَرَقّه
بعين الضحى من ناظرىّ غُرُوبُ

روح الفن

سماؤكِ أرضٌ يا بلاداً نزلتها
وليس بهـا ممن أُحبّ نسيمُ
أرى الفن فى شاطيك ملءَ نواظرى
ولكنّ روحَ الفن فيه عقيمُ
دُمى لم ترُق عينىّ فيهن جِدّةٌ
ولا لذّ لى من خمرهنّ قديمُ
رياضٌ خلت من كل ما شاق عطرُهُ
وأفقٌ تخلّـت عن سماه نُجُومُ
أَرُونى جمالا يُمطِر الدمعُ زهرَه
وتدمَى به من ناظرىّ كلـومُ
جمالٌ به تَندَى شِفاهٌ وأعينٌ
وتُصهـر أرواحٌ به وجُسومُ

Scan with Fast Scan

فتى الهند

غداً أنا عن «مَدراسَ[1]» غادٍ، فهل أرى
«كمدراسَ» أفقاً سامياً وهوًى أسمى ؟؟
ترقرقَ في عين الدجى منه شامةٌ
هى البدر، تُدمى ناظرىَّ ولا تَدمَى
غرستكِ في واديهِ زهراً توشّمتْ
به الهندُ لحظاً ساحراً وفماً ألمَى
وأنبتُّ من عينىَّ في جنباتِهِ
حدائقَ يأبى الشعرُ بعدىَ أن تظما
وكم ودّ، إذ فتّقتُ كُميكِ عن فمى،
فتى الهند، لو كانت حشاشتُه كُمّا
سيُنبتُ في مغناه بعدى أراكةً
تُظِلُّ الأنوفَ الشمَّ والهِمَمَ الشمّا

(١) إحدى مدن الهند .

Scan with Fast Scan

دمعة على الفل

هلِ اخترتُ إلا أن أُسِيغَكِ فى دمى
وهل أثمرت إلا يداكِ بما أهوى ؟ ؟
سأجنيكِ ملء القلب فى كل مشهد
سبانىَ نهداً كاعباً وفماً أحوى
وألبسُ زهرَ الروض عينىَّ كلما
طربتُ وهزتنى بلابلُه شدوا
وأنثر من قلبى على الفلّ دمعة
وقد حُمَّ فى كفىَّ ، خشيةَ أن يَذوى
أما زوّدتنِيـــهِ يداكِ تحيةً
ملأتُ فمى من طيب عنبرها شذوا ؟ ؟
سأحفظُ هذا العهدَ حيًّا وإن أمت
تكن لىَ منه رحمةٌ وبه سلوى

Scan with Fast Scan

وأبعثُه شعراً مع الكون خالداً

وسِفرَ هوًى من بعدنا أبداً يُروى

Scan with Fast Scan

الهوى الطاغى

جنيتُكِ من غرسى وأنعمتُ ناظرى
بخدّيكِ حتى اخضلّ زهرُهما قطفا

وقلتُ لعينىَّ اسبحا فى مُجاجة
من النور روّتها يداى هوًى صِرفا

وأمعنتُ فى نهديكِ حتى تضرّجا
وكاد فمى يفتضُّ بكرَهما رشفا

وأشفقتُ أن تطغى يدى فزجرتها
ولولا الهوى الطاغِى لما خشنت كفا

أرينى جلالَ الله فوقكِ واسكبى
على فىَّ من عينيكِ أروعَ ما صفَّى

فقد أبصرُ الروحَ الذى خفّ منهما
إلى الملأُ الأعلى وجاوزه زُلفى

Scan with Fast Scan

وبارك باســـم الله روحاً تدفقت

على الكون حتى شف باسمهما لطفا

Scan with Fast Scan

مسيح القلب

أسمتُكِ في ميدان شعرى طليقةً
مع الروح ترعَين الخمائل والعشبا
وأوردتُكِ الماءَ الذى حالَ من دمى
فأنبتَ في عينىَّ لؤلؤكِ الرطبا
فلما تجلَّى في سمائك خاطرى
وذُقتُ على فيك الصبابة والحبا
وأجنيتُ كفيك العواطفَ والهوى
وأرعيتُ عينيكِ الحشاشة والقلبا
صعِدتُ إلى الروح المهيمن سائلا
هواى به من أى ناحيةٍ هبَّا ؟؟
فجمجمتِ الأربابُ في ملكوتها
وكان مسيحُ القلب أفصحهم ربّا

الشفة السفلى

« بسيلانَ » أوحى لى خيالكِ قطعةً
من الشعر خفَّت بى إلى الملأ الأعلى
فرُحتُ أجيل الطرف فى الأفق باحثاً
عن الشيَة السمراء فى الشفة السُّفلى
وأصغيتُ أسترعى نجيَّكِ مسمعى
فلم أعِ إلا ما أجدَّ وما أبلى
أرى الأفقَ مِرآة الثرى ، فنجومُه
و بدراه زهر يجتنى ودُمى تُجلى
وما رجَّعتْ وَرقاءُ روحكِ تحته
من الشعر ، فى ألواحه سُورٌ تُتلى
وما أنا إلا الحق ، أنشد فى الثرى
ويرسم فى عليائه الخِطط المثلى

خمر المحب

أقيمى على بؤسى الحيـــاة ، فإنمـــا
على بؤسها من هام فيك أقاما
لعلّ عُصارات الشقاء مُحيلةٌ
وراءَ الهـــوى للبائســـين أماما
سينبت دمعُ الحب منى أهلّةً
تتم فلا تُبقى عليــكِ ظلاما
وكم صفقت خمــرَ المحب دموعُهُ
وفتّقنَ عن زهر الحبيب كِماما ؟؟
دعينى أهِمْ فى الحب حتى أحيـلَهُ
دماً فمَ يجرى أو أحولَ هياما
وما كنتُ لولا الحبُّ إلا كمن أرى
أناسىَّ طابت مَعْلفاً ومناما

أنت معى

معى أنتِ أنّى كنتُ بدرٌ يرُوقنى
تجلّيــهِ فى إشراقهِ وغروبهِ
يَقرُّ بعينى نورُه وهو طالعٌ
ويُشرِقنى بالدمع عنـــد مغيبه
سليهِ عن العهد الذى كان بيننا
هل احتملت كفَّاىَ من غير طيبهِ ؟؟
سليه عن القلب الذى ذاب ، هل رجا
وأمَّل إلاّ نظرةً من مذيبــهِ ؟ ؟
عن الدَّنِفِ العانى ، هل افترَّ بعدما
أهابت به أغنيَّـــةٌ من حبيبــهِ ؟؟
وهل حلُمت عينـــاه بالفجر قبلما
طواه الكرى ، والدمعُ ملءُ جيوبهِ ؟؟

من وراء حجاب

إذا اشتقتِ لى غادى الرياضَ وهينمى
على الزهــر بى ثم اسأليــه تجابى
سلى وردَه : هل كان قبلَ وِلادِهِ
جنينَ ترابٍ أم جنين سحابٍ ؟؟
يجبْكِ بأن لاشيء من طيب عَرفِهِ
بمــاء ولا من لونه بترابِ
ومُرّى بثغــر الأقحوانة فاسألى
ثناياه لِمَ كانت بغــير رضابٍ ؟؟
يجبك بأن الشــمس ، وهى تزقّه ،
حُبابَ الدرارى فوجئتْ بغياب
ومُرّى على ذاوى البنفســج فاسألى
مآقيه : لِمَ جفّت بغــير شباب ؟؟

يُجنبكِ بأنّ اللون أغرى به الورى
فآثر أن يحيا بغير إهابِ
وإن تسألى أوراقَه بعد موتها
لِمَ انتثرتْ ؟؟ لم تظفرى بجوابِ
كذلك من روّى على البين دمعَهُ
بنانَكِ فاحمرت بغير خضابِ
رأى الحق فى أهليه مَيْتاً فكانَهُ (١)
فهمَّ به منهم قطيعُ ذئابِ
فهاجر يستبقى حياةً عزيزةً
عليكِ ويبكى من وراء حجابِ

(١) أى كان إياه .

مقلة ريم

أمِنْ عندكم هـذا الذى يستفزُّنى
مع الصبح من بَردٍ وطيبِ نسيم ؟؟
مشى خاطرى فيـه إليكم وأثقلت
جناحَيـه آهاتُ الدجى بهمومى
أطلّ على «حمَدان»[1] واستنشق الصَّبا
ففى طيِّها شـذوا فمى ورقيمى
أ« لِلصيرة الخضراء »[2] أذنٌ تصيخ لى
فأسألها عن خمـرتى ونديمى ؟؟
سليهـا أما زالت أمانىَّ فوقهـا
حوائمَ يَستنجدن كلّ حميم ؟؟
أحنُّ إلى أفيائهـا وربوعهـا
ومهبـط أقمار بهـا ونجوم

(١) ، (٢) مكانان فى قرية الناظم حاروف .

ينظّمن من زَهــر الإقاح قلائداً

كعِــقدٍ على لَبّاتِهنّ نظــيمِ

ويسرحن أشــتاتاً فخودٌ تنصُّ لى

وأخــرى تُناجينى بمقـــلة ريمِ

سبيكة شعر

«أسيلانُ» ما أندى مُحيّاكِ بُكرةً
وأشجى الهوى في شاطِئَيْكِ أصيلا

ألِفتُكِ حتى هزَّ عِطفَيْكِ من فمي
روائعُ تكسو ناظريكِ ذُبولا

وحتى رأيتُ الشمسَ فيكِ سبيكةً
من الشعر يكسوها الجمالُ أفولا

ذكرتُ على شاطيكِ شُطآنَ «عاملٍ»(1)
وظلاً بهاتيك الربوع ظليلا

أ «وَلاّدُ» أصغِي لي ، فما كنتُ شاعراً
بحبِّكِ حتى تسمعي وأقولا

ذكرتُكِ في « سيلانَ » ذكراً أحالني
على شاطئَيْها رنّةً وعويلا ،

(1) أي جبل عامل وهو وطن الناظم – لبنان .

وكِدتُ أرى « لبنانَ » يبكي هزارَهُ

هنـــاك ويســـتبكي رُبىً وسهولا

فى بيروت

لياليكِ فى (بيروتَ) كُثْرٌ وإنما
رواتعُهــا اللاتى بسمنَ ثمـانِ
تجلّينَ فى مِرآة نفســكِ لحظةً
وأشرقنَ فى جنبىَّ بضــعَ ثوانِ
وكُنَّ كما شاء الهوى ، جُهدَ ما ترى
عيونٌ وتَشــقَى خلفهن أمانِ
ليــالٍ مشت عيناكِ بِى تحت أفقها
إلى الأمــل المنشود منــذ زمانِ
وكانت لنا فى قلب حوّاء رعشةٌ
تمــدُّ حياةَ الكون بالخفقانِ
وتُضفى على نهديك مما أبثُّه
روائع لم تهمس بهــا شفتانِ

مع الرؤى

هبوا ناظرى إغفاءةً يقتـــل الدجى
بهـــا فيراكم ، أو هَبوه صَباحا
وخلُّوا لروحى أن تخفَّ مع الرُّؤى
فتنشُدَ بين الخافقـين سرَاحا
فقد سئِمَتْ سُكنى الضلوع سجينةً
وملَّت غُدُوًّا خلفهـــا ورَواحا
دعوها تجُزْ أرضاً تطامن أُفقهـــا
إلى أُفقٍ أسمى رُبًى وبطاحا
فتســـأل عنكم أنجماً وأهـــلَّةً
حيين شـــقيقاً وابتســـمن إقاحا
وأمطرن دمعاً حال فى الروض أعيناً
وجال على أعطافهن وشـــاحا

شاطئ وسفين

مع الليـــل ناجيني وبُثي مع الصبا
حنانكِ لى أبثثك فيـــه حنيني
ومُرِّى على جفنيـــكِ بالدمع كلما
تغشّاكِ ذكرى شاطئ وســـفين
أطلِّ مع البـــدر المطلِّ وزحزحى
ستار الدجى عن وجهـــه تجديني
ترى شـــبحاً إحدى يديه تأثّرت
فؤاداً ، وأُخرى سُمِّرت بجبـــين
تَرَيْني وبدرَ الأُفق نهتزُّ فى الدجى
فـــيرتاعُ من وجدٍ بنـــا وجنون
تثـــور بىَ الذكرى فيخفقُ ثائراً
وأسكنُ حتى يعـــتريه سكوني



تعالى نغص فى الأرض حتى تضمنا   بعيدين عن إنس الخلائق والجن

[ص ١٥٦]

Scan with Fast Scan

دم وشباب

تأصَّلتِ فى نفسى هــوًى وأحالنى
بعينيكِ من نفسى دمٌ وشــبابُ
فما صَرَفتنى عن نَجيِّكِ روضــة
ولا هــزّنى إلا إليــك شرابُ
وشاهت بعينىّ الحيـــاةُ كأنما
تغشّاهما منهـــا دُجًى وضبــابُ
فلَم تَرَيا إلا شــقيقًا أرقّهُ
بعين الضحى من راحتيكِ خضابُ
وإلاّ ندًى يرفضُّ منــــه كأنه
عقيقٌ على جمــر الشــفاه يُذابُ
وإلا نســيمًا شاع فى الأفق فانطفا
به قمــرٌ منـــا وغاب شهابُ

Scan with Fast Scan

قرص رماد

أمِن خبرٍ يا بدرُ عنـدك أتَّقي
به الليـل محجوراً عليَّ رُقادى ؟ ؟

أجبنى فما عهـدى بلونك شاحباً
كأنك منـذُ الآنِ قرصُ رَمادِ

أمِن خبرٍ أغرى بياضَك بالدجى
فشرَّدَ من عينيَّ كلَّ سواد ؟ ؟

أجبنى أخَلْفَ الأفـق ما لا أحسُّه
وقد جاب عنك الخافقين فؤادى ؟ ؟

أعندكَ من عينَىْ « وليدةَ » (١) دمعة
يبلُّ بهـا الظمآنُ غُلة صادى ؟ ؟

بلى .. إن لي من دمعها كلَّ ليلة
سحائبَ ممطوراً بهن سُهادى

(١) هى حواء الناظم .

أفق الحديقة

تحسَّستُ من عينيكِ والبــدرُ واقعٌ
على المــاء من أفقٍ بعشتكِ فيــه

وأحنيتُ رأسى أسألُ المــاء عنهما
فجمجم حتى ما أكاد أعيــــهِ

وكدتُ أرى فيــه مُحيّاكِ باسماً
وألفِظ من عيــنىَّ رقةَ فيــهِ

كأنَّ الذى صاغ الحقيقةَ لم يَزِحْ
فم المــــاء عنها قبــل أن تردِيهِ

أطلّى على أفق الحديقــة وانشُدى
فؤادىَ من أعطافهــا تجــدِيهِ

فما كنتِ إلا المـــاء بعضَ جُدودها
وما كنتُ إلا الزهرَ بعضَ بنيهِ

فى ظل صخرة

ألمّا يزل يُوحى إليكِ اصطباحُنا
مع الفجر ذِكرى مشهدى ومغيبى ؟؟
ويؤويكِ تَذكارى إلى فَىْء صخرةٍ
تقيكِ السوافى من صَباً وجَنوبِ ؟؟
إذا اشتقتِ لى مُرِّى بها وتعهَّدى
مُنى أعينٍ فى ظلها وقلوبِ
على ربوةٍ أدنى الهوى فى سمائها
شفاهَ مُحبٍّ من شفاه حبيبِ
غداةَ افترشنا الزهر فى ذُرُواتها
بديعَ حواشٍ غضَّةٍ وجُيوبِ
وأنشدتكِ الشعر الذى كنتِ وحيه
وصفّق من عينيكِ خمرةَ كُوبى

Scan with Fast Scan

وأطبقتُ جفنيك الروِيّين من دمى
على لؤلؤٍ غضّ الحيــاة رطيبِ

عشر ليال

على مبسم الفجر الضّحوك تنفست
أمانيّ بالأحلام عشرَ ليال
مشت بين نهديك الحبيبين خلسةً
ومرت بهما النّعمى مرورَ خَيال
وكم أشْرَبَتْ عينيَّ من فيكِ خمرةً
ودارت على أفقيهما بهلالِ
أمانٍ سقت خديكِ مما تَمُلُّه
وذرّت على جفنيكِ بِضْع غَوالِ
عصرتُ بها نهديكِ حتى تحلّبا
عَصيرينِ من شهدٍ وحَبٍّ دَوالِ
وحتى تندّى صدرُكِ الغضّ منهما
بما رقّ من مسك وعَنبر خالِ

ثوب رماد

أما كنتِ لى أيامَ كانت نفوسنا
روائحَ فيما نَشتهى وعَوادى ؟ ؟
ومرَّ بنا شهرانِ لا القلب يتّقى
وَجيباً ولا الأجفانُ قَرحَ سُهادِ
ليالىَ لم تحفِل بغـــير شمائلى
يداكِ ولم تعبث بغـــير فؤادى
وكانت لنا فى عينِ « حواء » جَنّةٌ
كست عينَ من نخشاه ثوبَ رمَادِ
فيا للهوى : ماذا دهانا فأقلقَتْ
وِسادَكِ أشباحُ النوى ووسادى ؟ ؟
وعاد شتيتاً شملُنا ، وتعطـــلت
مسارحُ من ألآفِنـــا ونَوادى

على السطح

طلائعُ هذا الليل بِيضٌ كأنما
سرت فيه من عينيكِ شمسُ نهارِ
كأنى ، وقد أحييتهُ بك لاهجاً
أصوغُكِ فى جنحيهِ بضعَ درارِ
ذكرتُ به عينيكِ ليـــلةَ ضمنا
على السطح عِرزال بغير جدارِ
تبصَّانِ خلف الستر خشيةَ أن يرى
ويسمعَ نجـــوانا امرُؤٌ متوارِ
ولما انطفا مصباحُ أفقك أضرمتْ
تواليه فى جنبيكِ جـــذوةَ نارِ
فأيقنت أنى منك فى كل مَفصلِ
تدبُّ به روحى دبيبَ عقـــارِ

وحدة الوجود

أمانيَّ ما تنفكُّ تطغى بهمتى
على الكون حتى حلَّ بى ووعانى
فلم تع أذنى منـــــه غيرَ قصائدى
ولم ترَ عينى فيـــــه غيرَ كِيانى
أرى الماء يجرى فيه ملءَ قريحتى
ونورَ السما يعـــــوه ملءَ جَنانى
أرى الدم يجرى فيَّ من مَلكوته
وأجرامُـــــه تُرفضُّ من شريانى
أنا الكون فاهتزى دماً فيَّ وانبضى
فؤاداً يمــــد الكونَ بالخفقانِ
أفيضى على مجراه نُوراً وقوةً
بما فيكِ لى من رقـــــة وحنانِ

Scan with Fast Scan

وادينا الحبيب

«أَبيّاضَ»[1] «وادينا» الحبيب متى أرى
يدى فى ذراكَ الشمِّ تلتقطُ الزّهرا ؟ ؟

ذكرتكَ حتى ألهبَ الشوقُ خاطرى
وأشرف من عينىَّ يلتمس البحرا

وحتى ارتوى منى حشا الفلك وارتدت
سواريهِ من عينىَّ أشرعةً حمرا

كأنك فى جنبىَّ « تيناً وكرمةً »
و « حاروفُ » ملء العين أوديةٌ خُضرا

تسنّمتُ من أعلى هضابك ذُروةً
أشفّ الذرى أفقاً وأخصبها شعرا

وقلت لبـدر التم جاوزَ ربوعنا
فإنّ بها من وجه « فاطمتى » بَدرا

(١) هو ملعب الناظم أيام طفولته فى قريته حاروف .

أفق رحب

نظرتُ بلا عينينِ قبلكِ في الورى
وفكرتُ في كُنه الحياة بلا لبِّ
فلما تجلّت عنكِ (حواء) صفقت
لروحك في جنبيَّ أجنحةُ الحبِّ
وأبصرتُ في عينيك أفقاً تكشفت
نواحيه عن سرِّ الحقيقة في قلبي
دعيني أجِلْ في كنه ذاتكِ خاطرى
وتجتاز عيناى القشورَ إلى اللب
فأخفقَ في جنبيكِ روحاً جديدةً
وأسرحَ من عينيك في أفقٍ رحبِ
وأسمو إلى ما لا ترى عينُ شاعرٍ
تعلَّلَ من عينيكِ بالحُلم العذبِ

همس الكائنات

جهلتُ الورى حتى حسبتُ أحَبَّهم
إلىَّ بما يأتيه أبعـــدَهم عنى
وأنكرتُ كفى أن تصافحَ منهمُ
صديقاً يصافيني ويثأر لى منى
تعالَىْ نَغُصْ فى الأرض حتى تضمنا
بعيدَينِ عن إنس الخلائق والجنِّ
وحتى ترانا عالماً فى تخومها
أبَلَّ فما يُجنَى عليه ولا يَجنى
هناك بلا عين نرى كلَّ كائنٍ
ونسمعُ همس الكائنات بلا أذنِ
ونصعَدُ حتى لا يُموِّهَ جاهلٌ
على الناس فى تشويه فنك أو فنى

Scan with Fast Scan

قصص الحب

ينابيعُ هـذا الحب ينصبُّ ماؤُها
جداولَ فى عينيك مصدرُها قلبى
أطلّى على الوادى ترَىْ كلَّ شاخص
إليك فماً يرفضُّ بالكلم الرطب
ويُفصح أنى بين جنبيك قاطن
وأنكِ من جنبىَّ فى بلدٍ رحب
خذى بيدى ثم اسمعى ما يقصُّه
عليك فمى الريّانُ من قَصَص الحبِّ
فما صفّقتْ إلا لعينيكِ فى دمى
شمائلُ يستلهمنَ رُوحَكِ فى جنبى
ويُنشِدنها فتيانَ « عبقرَ » دُرةً
من الشرق لم يحلم بها أُفُقُ الغربِ

عباقرة الجن

ستُلهمنى ذكراكِ أروعَ ما جرى
على يد جبّارِ اليراعــة من فنٍّ
ستُلهمنى شعــراً تُغنّيه فى السما
وفى الأرض لُسنٌ من عباقرة الجنّ
قَصِــيدٌ تُغنّيــه الحُــداةُ بلا فمٍ
وتسمعه صرعى الحياة بلا أذنِ
ففى كل بيت منــه كونٌ تدافعت
عــوالمُ فى أجرامــه وروت عنى
يُغنُّون بالشعر الذى كنتِ مُذ سما
به الفن ، روحَ الفن ، منبعثاً منى
وتُســكرهم خمرٌ مشت فيكِ روحُها
ولمّا تزل أصداءُ روحِكِ فى دنّى

حور الفجر

هل ازدهر « الكرم الكبيرِ[1] » وهل كست
دواليه « جلّ الصل[2] » بالحلل الخضر؟؟
وهــل قمت بين الفجرِ والشمس لحظةً
تذرّينَ فى أحــداقهِ حوَرَ الفجــر؟؟
أفيق وغَذّينى بمــا تحمــل الصّبا
لعينيَّ من لونٍ سمــا بك أو عِطــر
أفيق ومُرّى بى مع الفجــر تُبصرى
دمَ الأُفق فى عينيك يبسم عن ثغرى
فما همست نجــواى إلاّ تراكضت
صوادى المُنى يَنشُدن قلبك فى صدرى
فتابهمهـا ذكــراكِ اسمى قصيــدة
يُلحِّنهــا دمعى وينشدِها شعــرى

(١) ، (٢) مكانان فى القرية التى ولد بها الناظم .

مع اليابانيين

شكوتُ إليكِ البرَّ بالأمس فاسمعى
لى اليومَ ما أشكوه من سَفَر البحرِ
صحبتُ على كُرهى أُناساً كأنهم
طباسينُ أسماهم تطامن عن شبرِ
خليطٌ من الأعجام صُفرٌ وجوهُهم
فيا لِعَناء الشعر بالأوجه الصفرِ
إذا رطنــوا أغلقتُ أُذنىَ دونهم
فلم تعيـا إلا نجيَّكِ فى صدرى
وأرعيتُ وجهَ البحر عينىَّ باحثاً
مع السمك الطيّارِ عن أُفق الشعرِ
فكان شفاهَ الورد يَبْسمن عن دمى
وعينَ الشقيق الغضِّ تدمع فى ثغرى

ورق الطلح

جلوتكِ من أسمى معانىَّ زهرة
تُطلُّ على زهر الحدائق بالصبحِ
وزحزحتُ عنكِ الليلَ حتى تهالكت
دراريه مطلولاً بهـا ورقُ الطلح
مشت تحتك الأسحارُ خاشعةَ الصِّبا
ومرت بك الآصالُ داميةَ الجرحِ
جلوتُكِ حتى اخضلَّ غَرسُك من دمى
كزهرِ الربى أيَّانَ يُصبح أو يُضحى
فلما استوى مجناكِ ريَّانَ من فمى
ومرت به الآمالُ زاكيةَ النفحِ
خلعتُ على الأوهام ما هو مسكر
وأنبتُّ فى قلب الحقيقة ما يُصحى

عين الحور

تعاميتُ كيلا أبصر الظلّ وارفاً
علىّ ولم أُبصر خيالكِ فى ظلى
وأنكرتُ عينى أن ترى الزهر ناجماً
ولم تتعهدْه سماؤكِ بالطلِّ
وقلت لعينىّ : اصعدا بى لا السما
سماى ولا الفل الذى غرست قلبى
أزيحا ستارَ الغرب عن أفق «عامل»(١)
ومُرّا بأحفاد العشيرة من أهلى
فثَمّةَ لى من حُور « فاطمَ » أعينٌ
تقول لِعينِ الحور : لا تردى قبلى
هناك دمى يجرى على كل مبسم
وكل دم يجرى هنالك من أجلى

(١) جبل عامل .

Scan with Fast Scan

أحبك

أحبكِ ، فاسقينى بكفّيكِ شُربةً
من الماء ، صِرفِ الماء ، واقتربى منى
ولا تمزجى بالدمع كأسى ، فلم أصن
دموعكِ فى قلبى لأشرب من جفنى
أحبك ، واجنى لى بخديك زهرة
من الروض ماشاءت لحاظكِ أن تجنى
ولا تسأليها : ما الذى فض ثغرها
فقد شربت من ناظرىّ دمَ المزنِ
أحبكِ ، واحكى لى بعينيكِ قصة
عن السحر عما فيه من عجب الفن
ولا تسألى الفنـان عما يصوغـه
فقد خفقت روحى به وروت عنى

أُحبك ، وامشى بى مع الفجر لحظة
الى غَرِد يشدُو على وتر الغصن
ولا تسأليه ما الذى هـز عِطفَه
فقد فرّ من صدرى وعشش فى دنى
أُحبك ، واصغى لى أُحدِّثْكِ ساعة
عن الدمع فى الأوتار والدم فى اللحن
أُحدثْك عن روحى وروحك فى فمٍ
يقول : لىَ اشرب ، إذ ، أقول له : غنى

أبهج ألوان

أسيغي الـكرى فى ناظرىّ أوِ انشُدى
لى الصبحَ إن الصبح فى أفقٍ ثانِ
يُذكِّرنى فى السند ليلٌ سهرتُه
مع البدر، عهداً كان منك « بلبنانِ »
تَخطّينه والبدرُ فى الأُفق حائرٌ
« وبيروتُ » لم يهمس بها فمُ إنسانِ
تشيرين لى أن لا أفوه وللهوى
على فمك البسام أروعُ تِبيانِ
فما رقّ دمعُ الفجر حتى توشّعت
حواشى الدجى منا بأبهجِ ألوانِ
وأسلمتُ للتهويم عينين لم تجُل
بغيرهما لى فى الحقيقة عينـانِ

ورحتُ أشُقُ الفجرَ عما تنصُّ لى

أمانىَّ من نهدٍ بصدرك ريّانِ

Scan with Fast Scan

فم الحاسى

أحبایَ لو كنتم معى لتفتقتْ
أمانىّ عنكم فى حدائق « مَدراسِ »
هتفتُ بكم تحت الظلام فأشرقت
حواشيه من عينىّ بالأمل الكاسى
وأمسكتُ قلبى ثم أجهشتُ واقعاً
على الزهر أبكيكم وأحبسُ أنفاسى
كأنكُمُ فى كل شىء أحسّه
روائعُ تسمو بى وتُرْهف إحساسى
يُحبّبنى بالأرض أنك فوقها
وبالناس كلّ الناس أنك فى الناس
أعِلّ فمى من خمر روحك وانبذى
طلى مجها فى ناظرىّ فمُ الحاسى

فما فضَّ ثغرَ الكأْسِ غيرُكَ من فمٍ
ولا ضمَّ روحَ اللهِ غيرُكَ من كاسِ

حواشى الروض

ذكرتُكِ فى « البحرين » فارتاع نبتُهُ
وأشرقنى بالدمع منظرُه الدامى
وأسلمتُ للآهاتِ نفساً تفنقت
لها فى حواشى الروض جنةُ أكمام
وظلتُ أجيل الطرفَ فى الشرق ناشراً
على جنباتِ الأفق أعذبَ أحلامى
وأطرقتُ حتى ما يمرّ بخاطرى
من العيش إلا ما تُزخرفُ أوهامى
كأنى لم أُلهمكِ فيه قصيدةً
ولا كان من عينيك مصدرُ إلهامى
هبينى فما أشكو به ما يُمضّنى
فيُنصتَ لى دهرى وتسمع أيامى

دجلة بغداد

هوًى لك فى ظل الجميلة رائحٌ
علىّ بما يشدو هزارك أو غادى
تموج به عيناك شعراً وربما
تحدّر فوق الزهر من فمك الشادى
هوًى رقّ حتى ابيضّ فى مقلة الضحى
وأشفق حتى احمرّ فى أُفق الوادى
نفحتُ به خدّ الشقيق فرنّحتْ
حواشيه حتى ابتلّ من كبدى الصادى
وأنشدتُه ذكرى ليالٍ جلوتُها
عليكِ فأصغى لى وردّد إنشادى
وراح يَزُقّ الطيرَ حبّاتِ قلبه
ويسأل عن عينيه « دجلة بغداد »

Scan with Fast Scan

الشفق الدامى

دعونى أجُلْ فى مهجة الكون صامتاً
وتخرسَ فى قلب الطبيعة أحلامى
وأهتفَ بالأفلاكِ أن لا تردّنى
إلى الملأ الريّان من كبدى الظامى
خذوا كل ما فى البر والبحر واتركوا
لىَ القلم الجوّال فى الأفق السامى
رسمتُكِ فى متنيه عينين فاضتا
على جنبات الأفق بالشفق الدامى
وأبصرتا الروح التى عَلّ من دمى
جناها وغذّته عُصارةُ آلامى
فكانت مثالاً منك وامتد ظلُّها
على الكون حتى كان مصدرَ إلهامى

جحيم الخلد

بعثتكِ من عينيّ فى الكون دمعةً
تجدُّ بها روحى ويخلقُ جلبابى
وأنهلتُ عينيك الحياةَ فأحدقتْ
بها من جحيم الخلد جنةُ أعنابِ
وألبست كفَّيكِ الخضيبين من دمى
أناملَ قُدَّت من سبائكِ عُنّابِ
وقلتُ لماء المزن : صفِّق على يدى
حميًّا الدجى وانفح بها قزحَ الغاب
فقد ودّ لو أرعيتُهُ فى سمائه
من الروضة الغناء بضعةَ أعشابِ
ولو شئتِ إذ ناجيتُهُ لتهالكت
دراريه حتى أشرقت(١) بىَ أثوابى

(١) أشرقته جعلته شرقاً .

مصارع أبطال

خلقتُكِ لا أنى بعثتُكِ من يدى
فتاةً ترى شخصى وتسمع أقوالى
ولـكننى أحدثتُ فى الـكون بدعة
تغنى بها من فيكِ أروعُ تمثالِ
وسلسلتُ من عينيكِ رُوحاً طغى بها
على الـكون من عينىّ أبدعُ شلاّلِ
أطافت به الآلامُ من كل شاعر
حواسرَ يستلهمن مصدرَ آمالى
وكم مرّ بى منهنّ بالأمس هازئ
وقد قمتُ فى مجراه أغسل أسمالى
فلما كشفتُ الستر عنكِ تحولت
جداولُه السُفلى مصارع أبطال

Scan with Fast Scan